

تفسير القرآن الكريم (95) تفسير سوري النصر والمدد د. محمد

هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد فكنا قد وقفنا على تفسير سورة النصر من جزء عمه حيث يقول عز وجل اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا -

00:00:00

فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا هذه السورة تسمى بسورة النصر وهذا اشهر اسمائها وتسمى بسورة التوديع تسمى بسورة التوديع لان فيها اشارة الى توديع النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لاصحابه - 00:00:22

وللدنيا وتسمى بسورة اذا جاء فهذه ثلاثة اسماء مشهورة لهذه السورة المبرورة والمناسبة بين هذه السورة والتي قبلها يظهر تظاهر من عدة اوجه. الوجه الاول ان سورة الكافرين فيها اعلان البراءة من المشركين - 00:00:48

وفي هذه السورة البشارة لمن تبرأ من المشركين بالنصر البشارة لمن تبرأ من المشركين بالنصر وهذا ظاهر الوجه الثاني ان الله عز وجل ذكر في سورة الكافرون الحكم بطريقة النفي بطريقة - 00:01:19

النفي ما هو الحكم لا تجوز موالاة يعني محبة الكافرين ويجب اظهار البراءة من المشركين لا اعبد ما تعبدون لكم دينكمولي دين واما في هذه السورة ففيها حكم بصيغة الامر بالتسبيح والحمد والاستغفار - 00:01:49

وهو لا اعبد ما تعبدون ولكن يسبح الله لا اعبد ما تعبدون ولكن احمد الله لا اعبد ما تعبدون ولكن استغفر الله الوجه الثالث ان في سورة الكافرون البراءة وفي هذه السورة - 00:02:18

بيان علة البراءة. لماذا تبرأ من المشركين لأنهم لا يسبحون الله فهم بشركهم ينسبون لله النقص ولا يحمدون الله لأنهم بشركهم لا يعتقدون حمد الله وكماله وغناه وعظمته والا لماذا يلتفتون الى معبد مخلوق - 00:02:43

ولذلك تجدتهم يستغفرون غير الله ويطلبون المغفرة من غير الله تبارك وتعالى اذا الغالب على دين المشركين هو تنقيص رب العالمين وعدم حمده كما ينبغي والغالب على دين الموحدين هو - 00:03:13

التنزيه والتعظيم والتجليل لله تبارك وتعالى قضية هذه السورة ايها الاخوة قضية هذه السورة البشارة الدنيوية البشارة الدنيوية للمؤمنين اذا جاء نصر الله والفتح ذكر الله تبارك وتعالى في هذه السورة - 00:03:34

قسمين من اسمائه جل وعلا وهي اسم الله اذا جاء نصر الله واسم الله وسبح بحمد ربك وفيه اشارة الى ان الله عز وجل يستحق العبادة لانه الله وفيه اشارة ان الله ينصر من عباده من الهه وحده لا شريك له - 00:04:02

فالنصر متعلق بالتأله لا بالربوبية فمن نصر الله نصره الله وليس كل من رياه الله يستحق ان يكون منصورا ولهذا قال ان تنتصروا الله ينصركم قال جل وعلا باسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح - 00:04:33

في هذه الاية البشارة بامرین البشارة بامرین الاول النصر مجيء نصر الله تعالى اذا جاء نصر الله والثاني مجيء الفتح والمقصود به فتح مكة اذا جاء نصر الله والفتح واذا هذه تستخدم لما يستقبل من من الزمان - 00:05:00

ولهذا قال اذا جاء اي وقت مجيء نصر الله والفتح ويكون المعنى متعلقا باذکر او ستذکر والاقرب ان انه متعلق باذکر اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا - 00:05:35

فاذكر ربكم فسبحوا واحمدو واستغفروا فقوله اذا جاء نصر الله جاء بمعنى يجيء جاء بمعنى يجيء ولكن لما سبق اذا صاح استخدام
جاء بمعنى يجيء وهذا فيه دلالة على ان القرآن كلام الله عز وجل - 00:06:04

كيف يقول اذا جاء نصر الله والفتح وهذا سببيعه ولم يأتي بعد هذا فيه دلالة ان القرآن من عند الله تبارك وتعالى والمقصود بنصر الله
تمكينه المسلمين على الكافرين نصر الله - 00:06:34

تمكينه المؤمنين على الكافرين بالظهور والغلبة والمقصود بالفتح فتح مكة وقال بعض المفسرين كما هو رأي اللوس والما تردي
وغيرهم ان اذا جاء بمعنى اذا اذا جاء نصر الله والفتح - 00:06:59

هنا يكون جاء بمعنى الماضي. لأن اذا تصيروا الفعل الماضي معنى المضارع وعلى كل حال الذي يظهر الله اعلم النوم الاعمال بظاهر
القرآن اولى من التأويل اذا جاء اي وقت مجئي - 00:07:31

وقال غيرهم اذا بمعنى قد حرف يستخدم بمعنى التحقيق لان اذا شرطية وزمانية وبمعنى التحقيق قد قد جاء نصر الله والفتح وعلى
هذا يكون الخبر واقعا عند نزول السورة ولكن الاول اولى - 00:07:55

وقال شيخنا رحمة الله الفرق بين نصر الله والفتح ان المقصود بالنصر اسباب تهيئة التمكين مثل الاصحاب والمكان والأسلحة ونحو
ذلك من العتاد والعتد والعدد وما المقصود بالفتح فهو مطلق الغلبة - 00:08:26

على العدو والفتح يكون بالغلبة على العدو باشرار قلوب الناس للدعوة هذا فتح وجل المفسرين على ان المراد بالفتح
فتح مكة ولكن هنا يجد اشكال ان هذه السورة - 00:08:58

نزلت بعد فتح مكة فكيف يكون المقصود به فتح مكة الا على قول اذا بمعنى اذا فيكون المعنى مشارا لشيء قد وقع لهذا
قال شيخنا رحمة الله - 00:09:27

الصحيح انها نزلت بعد فتح مكة كما جاء عن ابن عباس في صحيح مسلم ولكن اذا يكون بمعنى اذا فحينئذ لا اشكال او بمعنى قد
والمقصود بالنصر مطلق نصر الله عز وجل - 00:09:50

والمقصود بالفتح جنس الفتح اهي الف واللام في كلمة والفتح اسمه جنس يشمل اي نوع من انواع الفتح فيدخل فيه ما حصل في
ماء بدر ما حصل في النهاية في احد - 00:10:12

فحصل في الاحزاب ما حصل في صلح الحدباء هذا كله نوع من انواع الفتح لان الالف واللام للجنس. اذا جاء نصر الله والفتح وقال
بعض المفسرين ان المقصود بالفتح المقصود بالفتح الالف واللام للعهد فتح مكة على وجه الخصوص كما مر - 00:10:32

ولكن كونه للعموم هو الاقرب فان كان المقصود فتح مكة ويكون بالظهور في البلد الحرام وان كان المقصود بفتح البلدان فالمعنى
فتح قلوب الناس بالدخول في الاسلام وادعائهم للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:00

فاذعنتم اليمن واليمامة نجد واهل الشمال في الجزيرة العربية حتى وصل الدين الى وادي القرى وخمير وغيرها من البلدان قال اذا
جاء نصر الله والفتح اي عموم الفتح ثم بين - 00:11:26

قال ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا اذا الامر متعلق بثلاثة اشياء نصر الله تمكينه على الاعداء على قول ما رجحنا والفتح
عموم الفتوحات ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا - 00:11:56

انفتاح قلوب الناس للدخول في الاسلام وهذا حصل فيما يسمى بعام الوفود السنة التاسعة من الهجرة وفدت العرب من الشرق
والغرب والشمال والجنوب الى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - 00:12:21

ودخلوا في دين الاسلام افواجا قال ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا قال شيخنا رحمة الله فيه البشرة الثالثة وكان في اول
الاسلام يدخل الناس في الاسلام فردا فردا - 00:12:42

وهنا قالوا رأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا يعني فوجا فوجا مصدر والمقصود فوجا فوجا فوجا فوجا فوجا فوجا فوجا فوجا فوجا
افواجا بعد فتح مكة كما اخبر الله سبحانه وتعالى قال ورأيت - 00:13:07

الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او عموم من يرى من رأى هذه الواقعه لا شك ان الخطاب الاولى للنبي صلى الله عليه وسلم

ورأيت انت المعنى به نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:13:36

وهل المقصود برأيت الرؤية البصرية والرؤبة العلمية وهم معا. الذي يظهر ان المقصود هما معا فانتا نحن الان لم نرى تلك الواقعه وهو دخول الناس في الاسلام فوجا فوجا الا من خلال - 00:13:59

الرؤبة العلمية القلبية العلمية من خلال بطون الكتب ومع ذلك نسبح الله عز وجل ونحمده ونستغفره قال شيخنا رحمه الله فائدة ان جواب اذا مظمر اين الجواب ايذاء اذا جاء اذا فعل شر آآ حرف شرطي - 00:14:19

جاء فعل الشرط اين جواب الشرط جواب الشرط قال شيخنا رحمه الله محفوظ تقديره اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فذاك اجلك - 00:14:53

وهذا التقدير مفهوم من استنباط ابن عباس وموافقة عمر له كما جاء في صحيح الامام البخاري رحمه الله ان عمر كان يدخل اشياخ الناس الى مجلسه ولا يدخل شبابهم عدا ابن عباس - 00:15:17

فكأن بعظامهم استنكروا هذا الشيء فادخلهم يوما يقول ابن عباس وعلمته انه ما ادخلني معهم الا وهو يريد ان يسألني قال فقال يا ابن عباس او قال للناس اولا ايها الناس ما تقولون في اذا جاء نصر الله والفتح - 00:15:44

يعني ما جواب اذا اين الجواب اذا فقال بعضهم رحمهم الله تعالى جوابه فسبح بحمد ربك واستغفر و قال بعضهم ان المقصود اذا جاء نصر الله والفتح احمد ربك فقال عمر ما تقول يا ابن عباس - 00:16:09

فقال رضي الله عنه انما هو نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت اليه نفسه يعني اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فذاك اجلك فسبح بحمد ربك - 00:16:41

واستغفره انه كان توابا قال عمر فوالله لا اعلم منها الا ما قلت اذا كان عمر رضي الله عنه عنده علم بان الجواب مظمر والمعنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:16:58

ولهذا قال العلماء ان هذه السورة تسمى بسورة التوديع فترخص رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه وجماعهم وقال بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم بالمناسبة بعض الناس يقول فذاك نفسي رسول الله - 00:17:21

صح عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن ان يفدي الانسان نفسه رسول الله ولكن ثبت ان الصحابة فدوه ببابائهم وامهاتهم اذا يجوز ان يقول الانسان فدایة ابی وامي - 00:17:48

ولكن لا يجوز ان تقول فذاك نفسي يكره النبي صلى الله عليه وسلم جمع اصحابه وقال لهم انما انا بشر لعلي اكون شددت على بعضكم او اخطأت في حق بعضكم - 00:18:07

ولعل لعله ان يأتيني اتي من ربى فيقبض روحي فما انتم قائلون قالوا يا رسول الله نشهد انك بلغت واديت وما رأينا منك الا خيرا جاء في بعض الروايات ان احد الصحابة ونسيته اسمه الان - 00:18:33

قال يا رسول الله انك ظربتني يوما بمختصرة كانت معك يعني خشبة او حديدة واني اريد القوت فتعجب الصحابة رضوان الله عليهم من جراءة هذا الصحابي جاء في بعض الروايات وان كانت لا تصح - 00:19:03

ان ابا بكر وعمر كشفوا عن بطونهم وقالوا خذ حقك منا فابي الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن بطنه فجاء هذا الصحابي - 00:19:34

والصحابه ينظرون جعل خده على بطنه الرسول صلى الله عليه وسلم وقال اردت ان يكون هذا اخر عهدي بك فهذا فيه دلالة على ان النبي صلى الله عليه وسلم ودع اصحابه لذلك سمي حجة الوداع - 00:19:55

حجۃ الوداع قال ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره قال شيخنا عامة المفسرين يرون ان جواب اذا فسبح كما هو قول جمهور الصحابة رضوان الله عليه - 00:20:16

اذا جاء نصر الله الفتح في دين الله عفوا فسبح والقاعدة في الجواب انه اذا امكن جعل المظهر جوابا لا يسار الى المظمر يعني ما دام الظاهر يمكن ان يكون جواب لذا - 00:20:40

فما في داعي للاظمار لكن لولا حديث ابن عباس لما صح ان نجعل الجواب مظمرا فسبح بحمد ربك واستغفر كم نعمة وشبيه بشر الله
به ثلاثة ولا اثنين ثلاثة نصر الله - [00:21:01](#)

والفتح ودخول الناس في الدين افواجا ففي مقابل الثالث امره الله عز وجل بثلاث فسبح بحمد ربك واستغفر اذن جاء الثالث في
مقابل الثالث قال شيخنا رحمة الله اي مقابل هذه النعم - [00:21:27](#)

واشكر الله عز وجل فسبحوا واحمدوا واستغفروا وهنا قال فسبح واحمد ربك لان التسبيح يلزم الحمد لان
التسبيح يلزم الحل والمراد انك والمعني به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:57](#)

اذا رأيت ذلك فاشغل وقتك بالتسبيح والحمد والاستغفار فهذه بالحقيقة ثلاثة احكام وعبادات في مقابل ثلاثة ثلاثة نعم في مقابل
ثلاث مئة والتسبيح في اللغة التنزيه واصل سبحت تنزهت ونظفت - [00:22:27](#)

واكثر ما يطلق في حق الله عز وجل التسبيح ماضيا سبج لله ما في السماوات وما في الارض مضارعا يسبح لله ما في السماوات وما
في امرا فسبح بحمد ربك - [00:23:03](#)

مصدرا سبحان الله حين تمسون وحين الله جل وعلا منزه فيما يأتي بالحال في جميع الاوقات فسبح بحمد ربك والمقصود
بالتسبيح هنا تنزيه الله عن اي نوع من صفات العيب والنقاص - [00:23:25](#)

عن اي نوع من صفات العيب والنقاص فهو داخل في الاعتقاد يجب على المسلم ان يعتقد ان الله منزه عن كل عيب بذاته في اسمائه
بصفاته بافعاله في حكمته في ايجاده في شرعته - [00:24:02](#)

ويكون التسبيح بالقول فيكون التسبيح بالقول وبالعمل وذلك بدعة الناس الى ان ينزعوا الله جل وعلا ولذلك ايها الاخوة لو سألنا
سائل لماذا الشرك اقبح القبائل لان فيه تنقيضا لرب العالمين - [00:24:33](#)

كان المشرك يقول الله ما هو كامل من هذه الجهة فيحتاج الى الشريك قال فسبح بحمد ربك فشمل تنزيه الله ذاتا واسما وصفة وفعلا
قال شيخنا رحمة الله والتتنزيه الوارد - [00:25:01](#)

والتنزيه الوارد ذكره في القرآن اي مما يجب ان ننزع الله عنه الوارد في القرآن قال شيخنا يقرب من خمسة عشرة شيئا يقرب من
خمسة عشر شيئا اولا تنزيهه عن الشريك - [00:25:30](#)

لا شريك له وبذلك امرت ثانيا تنزيهه عن المماثل ليس كمثله شيء ثالثا تنزيهه عن المشابه وهذا جاء في هل تعلم له سميا؟ وفي لم يكن
له كفوا احد رابعا تنزيهه عن الولد - [00:25:55](#)

خامسا تنزيهه عن الوالد كما سيأتي في سورة الاخلاص لم يلد ولم يولد سادسا تنزيهه عن الصاحبة اتخذ الله من ولد لا صاحبة ولا ولدا
نعم السابعة متى ليس تنزيهه عن البنت او البنات - [00:26:23](#)

لان المشركين اعتقادوا ان الملائكة بنات الله سابعا تنزيهه عن العجز وما مسنا من لغوب سام تاسعا تنزيهه عن الجهل تنزيهه عن الجهل
عاشرها تنزيهه عن الغفلة وما الله بغافل عما تعملون - [00:26:50](#)

الحادي عشر تنزيهه عن النوم الثاني عشر تنزيهه عن النعمة لا تأخذه سنة ولا نوم الثالث عشر تنزيهه عن البخل وقالت اليهود يد الله
مغلولة غلت ايدي ولعنوا بما قال - [00:27:19](#)

بل يدعه مبسوطة الرابع عشر تنزيهه عن الفناء كل من عليها فان وبيقي وجه ربك ذو الجلال والاكرام الخامس عشر انجيه عن الافات
كالمرض وغيره ولذلك قال عز وجل وما خلقنا ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام - [00:27:42](#)

وما مسنا من لغوب من تعب او مرض فسر بتفسيره فهذه خمسة عشرة خمسة عشر شيئا جاء تنزيهه الله عنها في القرآن والقاعدة ان
الله منزه عن كل عيب ونقص - [00:28:18](#)

لماذا؟ لانه المحمود وهو الذي له صفات الكمال لهذا قال فسبح بحمد ربك قال شيخنا المراد فسبح بحمد ربك المقصود بالحمد اثبات
صفات الكمال صفات الالوهية والربوبية والاسماء الحسنة والصفات العليا - [00:28:44](#)

له سبحانه وتعالى ولهذا من اراد ان يحمد الله فيجب عليه في الاعتقاد اولا ان يعتقد انه لا معبود حق الا الله وفي الربوبية لا مالك الا

الله وفي الاسماء الحسنى - 00:29:15

ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها هذا هو المعتقد حمد الله عز وجل والحمد من معنا ذكره المقصود به التمجيد والتعظيم اثبات صفات الكمال الذي ينافي صفات الزوال اثبات صفات الغنى المنافية لصفات النقص - 00:29:38

اثبات صفات القدس المنافية لصفات العجز وقد جاء في القرآن الكريم ما يؤكّد معنى الحمد لله فيجب اثبات هذه الصفات له سبحانه وتعالى من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تأويل ولا تحرير - 00:30:12

ومجموع التسبيح والتحميد في كلمة واحدة التوحيد ولهذا لو قال لنا قائل من هو المسبح والحمد حقيقة يقول هو الموحد اما من لا يعتقد التوحيد في الله ينادي البدوي - 00:30:41

يستغيث بالولي يسأل السيد يلجاً إلى غير الله هذا ما هو مسبح له ولا حامد له عز وجل فسبح بحمد ربك قال شيخنا الآباء في كلمة بحمد ها ما نوع الباء - 00:31:09

الباء في قوله بحمدي باء الملابسة اي اجعل تسبيحك ملابسا بالحمد يعني نقول سبحان الله والحمد لله هذا معنى الملابسة الباب الملاسب ملابسة يجعل تسبيحك مع الحمد مصاحبا ملابسا قال شيخنا رحمه الله - 00:31:32

وفي اقتران الحمد بالتسبيح فوائد منها الرد على المعتزلة والجهمية الذين لا يثبتون لله صفات الكمال وعقيدتهم مبنية على التنزيه يقول هنا نسبح الله بس التنزه لا لا لا هذا لا يكفي لا بد مع التسبيح الحمد - 00:32:04

ثانيا ان التنزيه الصرف من صفات النقص ليس دليلا على الالوهية فان دليل الالوهية مستلزم للحمد فيجب مع نفي النقص كالمرتضى والسنة والنوم اثبات الكمالات لله عز وجل ثم قال جل وعلا فسبح بحمد ربك - 00:32:32

واستغفره قال شيخنا رحمه الله الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو عليه الصلاة والسلام منزه عن الذنوب الكبائر باتفاق اهل السنة والجماعة وعما يقبح قال رحمه الله الجواب من عدة اوجه الاول - 00:33:10

ان الله اراد منه ان يستغفر حتى يرتقي مراقي المستغفرين ويصل كمال العبودية التي من مراقيها الاستغفار الوجه الثاني ان هذا تعليم له صلى الله عليه وسلم والمراد امته ان يكتروا من الاستغفار - 00:33:43

لا سيما في اخر عهدهم حيث يلاقون العزيز الغفار الوجه الثالث قال شيخنا رحمه الله وهو افضل الوجوه واصحها وهو افضل الوجوه واصحها ان الاستغفار ليس بلازم ان يكون عن ذنب - 00:34:12

بل ان الاستغفار يكون من القصور فالنبي صلى الله عليه وسلم مع علو شأنه وعصمته يريد الله تبارك وتعالى له ان يستغفر حتى يكمل له درجات العبودية فلا يبقى قصور - 00:34:42

باي وجه من الوجوه التي تكون من المخلوقين في حقه صلى الله عليه وسلم ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك - 00:35:12

وكان عليه الصلاة والسلام يأتي بدعاء الاستغفار بسيد القصور في سيد الاستغفار اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدي ووعدي ما استطعت - 00:35:31

اعوذ بك من شر ما صنعت ابوه لك بنعمتي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت وفي الحديث الصحيح المروية عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه السورة - 00:35:54

ما رکع رکوعا ولا سجد سجودا الا قال سبحانك الله ربنا وبحمدك الله اغفر لي سبحانك الله ربنا وبحمدك الله اغفر لي اذا النبي صلى الله عليه وسلم ترجم معنى فسبح بحمد ربك واستغفره - 00:36:17

بالعمل ولذلك قالت عائشة يتأنى القرآن ان يوقعه عمليا لو قال لنا قائل كيف نؤول الامر بايقاعه وايجاده كيف نتأول النهي بتركه والبعد عنه كيف مآل الخبر بوقوعه كما جاء كما اخبر - 00:36:42

هذا معنى المآل وجاء عنه عليه الصلاة والسلام انه ما عمل احد عمله ولاقرأ قرآننا ولا جلس مجلسا فقال سبحانك الله ربنا وبحمدك الله اغفر لي او سبحانك الله ربنا وبحمدك استغفرك واتوب اليك - 00:37:07

اًلا ختم عمله بخاتم لا يفضم حتى يأتي يوم القيمة عملك محفوظ اذا كان عملك محفوظ معناه لا يبطل اذا كان لا يبطل معناها
الثبات لك على التوحيد حتى الممات - 00:37:38

قال فسبح بحمد ربك واستغفره ومعنى السين والتاء في كلمة واستغفره اي اطلب غفران اطلب الغفران من الله والغفران مصدر
كسبحان معنى غفر يغفر غفرانا معنى الغفر اصله مأخوذ من الخوذة - 00:37:58

التي توضع على رأس المحارب ومنه المغفر الخوذة التي توضع على رأس المحارب مثل اليوم في زماننا الخوذة اللي يضعها
المهندسون والعمال في البناء فيه اشارة الى ان الاستغفار - 00:38:26

يستر الذنوب ويستر العيوب ويحفظ العبد من الامر المغلوب حتى يصل الى العزيز الوهاب جل في علاه قال فسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توابا انه قلنا ان دائما في القرآن كيف نفسره - 00:38:49

يقينا ان يقينا هو سبحانه وتعالى كان توابا قال شيخنا وكان في حق الله ما معنى كان كان في حق الله بمعنى الدوام والثبوت اي
يقينا هو ثبت انه تواب - 00:39:19

او هو ثابت انه توبة او هو ثابت توبته على العبد ولو كونه توابا ما طلاق احد ولا عبد ذنبه انه يقينا هو جل وعلا كان توابا على الدوام
والثبات - 00:39:46

قال شيخنا رحمة الله فائدة جميع ما ورد في حق الله عز وجل من الاسماء والصفات مصدرا بكان فالقصد به الدوام والثبات وكذلك
اسماء الله الحسنى كلها ازلية ابدية وكذلك - 00:40:18

اسماء الله الحسنى كلها ازلية وابدي ولها اخوة من المفارقات بين الصفات الازلية والصفات بين الصفات الازلية والاخبارية ان
الازلي الله تسمى بها ازوا والاخبارية هي التي يخبر عن الله - 00:40:43

ولم يأتي ما يدل على انه اتبتها لنفسه فالله يخبر عنه بكل ما صح معناه ولكن لا يكون اسم له ولا وصفا له على جهة الثبوت قال
شيخنا رحمة الله - 00:41:11

انه كان من الانسب كما قال بعض المفسرين ان يقول انه كان غفارا لانه قال فسبح بحمد ربك واستغفره فلما قال انه كان توابا ما قال
انه كان غفارا الغفار من اسماء الله والتوب من اسماء الله - 00:41:34

قال رحمة الله الجواب عنه من وجهين الاول ان فيه اشارة ان الاستغفار النافع هو الذي يكون معه التوبة اما مجرد الاستغفار بدون
توبه فهي كلمات لا تنفع لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا - 00:41:55

ما يقرن بين الاستغفار والتوبة فكان يقول استغفر الله واتوب اليه ويقول رب اغفر لي ولوالديه وجاء اقتران التوبة مع الاستغفار في
مواضع من القرآن الكريم الوجه الثاني ان في كلمة تواب في اسم التوب اشارة - 00:42:24

الى انعام الله عز وجل اشارة الى انعام الله تبارك وتعالى العبد في قبول توبته له مع انه المنعم جل وعلا واما الغفار فانه ليس مشرعا
معنى الانعام فالله عز وجل كونه يتوب على المستغفر - 00:42:55

وكونه توابا هذه من نعم الله كما قال الاول كيف اتوب وتوبتي لك واستغفار لك من فظلك بكل الامور بفضل الله عز وجل ففي قوله
توب اشارة الى انه جل وعلا - 00:43:22

يغفر ويرحم وهو يجمع المعنيين مع ثم قال سبحانه وتعالى باسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما
كسب سيصلني نارا ذات لهب - 00:43:49

وامرأته حمالة الخطب في جيدها جبل من مشهد هذه السورة تسمى بسورة اللهب وتسمى بسورة المسد وتسمى بسورة تبت ثلاثة
اسماء ثلاثة اسماء لهذه السورة والربط بين هذه السورة والسورة التي قبلها - 00:44:05

من عدة اوجه الاول ان الله عز وجل ذكر في سورة النصر البشارات فورد سؤال كيف هذه البشارات وهناك اعداء متربصون يمنعون
يمنعون عن تبليغ يمنعون عن البيان فجاء الجواب - 00:44:33

باهلاك هؤلاء الاعداء وان اهلاكم سبب للتمكن تبت يدا ابي لهب وتب الوجه الثاني ان في سورة النصر البشاره وفي سورة المسد

النذارة هناك ترغيب هنا ترهيب وآفـي كثير - 00:45:05

من مواضع القرآن الجمع بين البشارة والتخييف وبين النذارة وبين الترغيب والترهيب الوجه الثالث ان الله عز وجل ذكر او امر بالتسبيح والحمد والاستغفار وفي هذه السورة نتيجة التسبيح والحمد والاستغفار - 00:45:42

ما هي النتيجة؟ اهلاك العدو النتيجة اهلاك العدو من كان مسبحا حاما مستغفرا يهلاك الله عدوه اما بدعائه واما بنصرة الله له من غير دعاء اما بطلبه من الله واما - 00:46:15

بغيرة الله له من عاد لي ولها فقد اذنته بالحرب وفي قوله جل وعلا انه كان توابا في اشارة الى عموم توبته فاذا منع عبدا من هذه التوبة فهذا دليل على انه يستحقه ولذلك قال تبت يدا ابي لهب وتب - 00:46:43

قضية هذه السورة ايها الاخوة التخييف الدنيوي والاخروي بذكر اللهب على صورة المثال بذكر اللهب على صورة بذكر اللهب والنار على سورة الميادة ولم يذكر الله عز وجل في هذه السورة - 00:47:21

شيئا من صفاته شيئا من اسمائه تبارك وتعالى ولا شيئا من صفاته قال تبت يدا ابي لهب وتب فتمضخت السورة وتخلصت في ذكر العدو وما يستحقه من العقوبة تبت مأخوذ من التباب - 00:47:47

تب الشيء يتبع تماما والتابع التأنيث تبت تاء الثانية تاء التأنيث والتابع معناه الهاك وما دعاء الكافرين الا في تباب اي في خسران ومقطوع لا يسمع اذا معنى تبت اي انقطعت وهلكت - 00:48:15

على الدوام وخسرت قال شيخنا ومعنى تبت هنا بمعنى الهاك وهو بعد عن كل خير وقوله تبت هو دعاء بالشر تبت يداه ابي لهب وتب قال تبت يدا ابي لهب - 00:48:48

يظن بعض الجاهلين الذين لا يفهمون القرآن ان الهاك مخصوص بيدي ابي لهب لانه قال تبت يدا وهذا في القرآن يسمى باطلاق البعض مرادا به الكل اطلاق البعض مرادا به الكل - 00:49:18

وهذه طريقة بلاغية معروفة ولكن يرد سؤال لماذا خص هذا البعض لماذا لم يقل تبت رجل ابي لهب تبت رأس ابي لهب لماذا خص اليدين؟ قال شيخنا رحمه الله وانما خص اليدين بالذكر - 00:49:43

لانه جاء في اسباب النزول ان ابا لهب كان يشير بيديه الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول تبا لك هكذا هذا جمعتنا فقال الله تبت يدا ابي لهب - 00:50:05

وتبع وهذا معنى ظاهر وهو وارد في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع بطون قريش فخص وعم ثم قال لهمرأيتم لو اني اخبرتكم ان خلف هذه الوادي عدو - 00:50:35

يريد ان يغير عليكم اكتنتم مصدقى؟ قالوا نعم ما جربنا عليك كذبا قط قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله. فقال ابو لهب - 00:50:58

تبا لك سائر اليوم. هذا جمعتنا وصار يشير بيده ويفرق الناس عنه صلوات ربي وسلم عليه و جاء في غير الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سوق ذي المجاز - 00:51:15

وكان يدعو الناس في الموسام يقول الصحابي ورأيت خلفه رجلا يقول هذا ابن اخي هذا كذاب دعوه هذا مجانونبني هاشم عياذا بالله اذا عرفنا لماذا خص اليدين بالذكر لانه كان يشير بيده اليه - 00:51:39

وكان يفرق الناس عنه بيديه هذا وجه التخصيص ويقول طارق راوي هذا الحديث فسألت الناس من هذا الذي خلفه يقول عنه ما يقول قال هذا قالوا هذا ابو لهب ولما نزلت وانذر عشرتك الاقربين - 00:52:07

النبي صلى الله عليه وسلم جمعهم جميعا في بيته ولهذا قال له ابو لهب عمه تبا لك سائر اليوم هذا جمعتنا تبت يدا اذا عرفنا لماذا خص اليدين بالذكر - 00:52:36

ابي لهب ابو لهب كنية عم النبي صلى الله عليه وسلم واسمه عبد العزى ابن عبد المطلب اسمه عبد العزى ابن عبد المطلب وهو ابو لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:53:00

هنا يأتي السؤال لماذا ذكر الله كنيته مع ان الذكر بالكلية عند العرب قد يشعر بالتعظيم وطرح الاسم ابو لهب ها لا لا هذاك بوجه ما لنا
علاقة حنا الحين - 00:53:35

لماذا ذكر كنيته ها ابا لهب ولم يذكر اسمه قال شيخنا رحمة الله لان ذكر الاسم الشركي في القرآن غير مناسب عبد العزة اسم شرك
كيف يذكره الله في القرآن - 00:54:03

وقال لان الكلية اشهر من الاسم فقد اشتهر عبد العزى ابن عبد المطلب بكنيته ابي لهب وفي قوله تبت يدا ابي لهب ان الكنية مناسبة
للعقوبة وهي النار فاذا كان هو يتفاخر به - 00:54:22

ووظاعة نور وجهه فيناسب انه يهلك بالنار تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب فبدا بالله
وانتهى باللهب نعم لانها قبل نزول السورة هو كان مشهور - 00:54:59

وكان يكنى بابي لهب كان يكنى ببابال قبل نزول هذه السورة قال شيخنا رحمة الله يرد سؤال اخر في زمن النزول هذه السورة كان
هناك اعداء اخرين للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:55:25

فلماذا خص الله ذكر ابي لهب في القرآن اعداء كثر النبي صلى الله عليه وسلم مثل ابو جهل مثلا والوليد بن المغيرة عتبة وشيبة
يبني ربعة ها اقربا قال شيخنا رحمة الله - 00:55:48

وفي ذلك عدة اجوبة الاول ان هذا كان عدوا شديدا فكان يكون معه في اكثر الاوقات ويصد الناس عن دينه في اكثر الاوقات لانها
قريبة وين ما راح يشوفه وكان في صده - 00:56:12

اثرا بليغا في في صد الناس عن الدين هذا الوجه الاول لان لما واحد يجي يقول له يقول للناس انا عم هذا الرجل وانا ادرى به هذا ما
هو صادق هذا مجنون الناس شو يقولون - 00:56:37

وهذا عمه واكبر منه ادرى من به خلاص ما راح يسمعون له ويصدون عنه الوجه الثاني ان ابا لهب كان يطعن في دعوة النبي الكريم
صلى الله عليه وسلم واما عداوة الاخرين فما كانت ظاهرة في وقت ظهور عداوة ابي لهب. وهذا جواب سديد - 00:56:54

عداوة الاخرين للدعوة ما كان الظاهرة وقت ظهور عداوة ابي لهب لان الدعوة كانت سرية ما كان يعلم بها الا احد الناس وقال شيخنا
رحمة الله وفي تخصيص ابي لهب بالذكر - 00:57:30

صفات كانت فيه غير موجودة في الاخرين وهي كونه قرضي وهاشمي وجميل الشكل عظيم المال كثير العيال صاحب زوجة
ومتبوعا والمنبغى ان من كان في هذه الصفات ان يكون عبدا لله عز وجل. واما هذا - 00:57:51

فاظهر الانفة في توحيد الله واخذته العزة بالاثم فكان اثره بليغا على النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته ولذلك كانت عقوبته شديدة
في الدنيا والآخرة فاستحق الذكر دون غيره هذان وجهان ذكرهما شيخنا والذى يظهر لي والله اعلم - 00:58:30

ان تخصيصه بالذكر ليبقى الى قيام الساعة في الاثر ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يستطيع ان ينفع احدا ولو كان من كان ولو كان
عمه لان الله عز وجل ليس بيته وبين الخلق نسب وانما بيته وبين الخلق سبب - 00:58:56

فمن اتى بالسبب نجا ومن اتى بالسبب مع النسب شرف عند الله ومن اعتمد على السبب على النسب وترك السبب هلك اذا في ذكره
على وجه الخصوص عظة وعبرة وآية - 00:59:27

لكل من ينتسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ان العبرة ليس بالنسب وانما العبرة بالسبب قال تبت يدا ابي لهب وتب تبت يدا اذا تبت
الاولى في حق اليدين - 00:59:50

وتبع الثانية على العموم. اذا ما في تكرار تبت يدا اذا هناك التب مخصوص الهاك مخصوص باليدين ثم قال وتب اي وهلك يعني كله
تبت يدا باللهب وتب اي كله - 01:00:12

هلك كله قال الفرا رحمة الله الاول دعاء تبت يدا ابي لهب اهلك الله ابي لهب والثانية خبر والثانية خبر نكمل ان شاء الله بعد الاذان ها
صوتكم تعبان طيب واحد منكم - 01:00:32

منو الصوت الجميل يعني يلا الله اكبر الله اكبر الله الله اكبر. اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدما

رسول الله اشهد ان محمد - 01:01:07

رسول الله حي حي على حي على فلاح الله اكبر الله اكبر لا الله الا الله لا الله الا الله اللهم صل على محمد قال جل وعلا تبت يدا ابي لهب وتب اي هلك - 01:02:32

وجاء في كتب التاريخ عن ابي رافع مولى العباس غلام للعباس ابن عبد المطلب ان ابا لهب بعد غزوة بدر اصيب بمرض معد اصيب بمرض معد ظهر عليه الدمل ثم ظهر عليه التتن - 01:04:03

حتى ان اهله هجروه وتركوه وخافوا من انتقال المرض اليهم ثم انه مات وبقي ثلاثة ايام لا يقربه احد ثم بعد ذلك امر اولاده غلمانه ان يأخذوه الى اهجهة بعيدة - 01:04:26

الى حائط قديم واردوا عليه الحائط ودفن هكذا بهذه الطريقة الشنيعة عياذا بالله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب بعض الجهلة يقول كيف تقرأون تبت يدا وفيه ما يسوء النبي - 01:04:47

صلى الله عليه وسلم. هؤلاء ما عرروا النبي صلى الله عليه وسلم الذين يقولون ان الوحي المنزل يسيء للنبي صلى الله عليه وسلم ما عرفوا النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم رضاه تابع لرضا الله - 01:05:09

سخطه تابع لسخط سخط الله ما كان ينتقم لنفسه قط الا ان تنتهك محارم الله فقولهم ان هذه السورة تغضب الرسول هذا من افتراءاتهم على الرسول صلى الله عليه وسلم - 01:05:25

قال ما اغنى عنهما ماله وما كسب ما نافية ويصح ان يكون استفهامية بمعنى اي شيء نفعه ماله وكسبه ها وقت ان مات لما مات الاعيان نفعوه الكسبون المقصود به العيال - 01:05:42

ولا من مال نفعه ما اغنى عنه الاغماء بمعنى الدفع ما الذي يدفع عنه المال او الكسب سواء كان العذاب او كان الموت فالمال لا يدفع الموت ولا يدفع العذاب الواقع من الله - 01:06:04

والكسب لا يدفع الموت ولا العذاب الواقع من الله قال ما اغنى عنه ما له في اشارة الى انه كان غنيا وكان من اغنياء قريش آآ يعني في قوله وما كسب - 01:06:21

ظاهر بأنه معطوف على المال فيكون ما مصدرية اي وكسبه اي وكسبه يحتمل ان يكون المراد وما كسب ايضا يحتمل ان يكون نافية اي ولا نفعه كسبه ويحتمل ان يكون استفهامية - 01:06:41

ولكن هنا الاستفهامية ضعيفة لعدم وجود الظمير والمقصود بالكسب هنا قال شيخنا عام ويدخل فيه الاولاد دخولا اوليا وقد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الولد من كسب ابيه - 01:07:05

والولد من كسب ابيه كما عند ابي داود وفي قوله جل وعلا لذكر المال والكسب ترهيب لاصحاب التجارات والمنشغلين بالاموال والكسب عن الله عز وجل وان ذلك ليس بنافع لهم - 01:07:25

ولا مقتربا له من الله تبارك وتعالى والآيات في ذلك كثيرة كما جاء في سورة الحجر الآية الرابعة والثمانين في سورة الزمر الآية الخمسين وفي سورة غافر الآية الثانية والثمانين - 01:07:49

وفي الجاثية الآية العاشرة وجاء ايضا في سورة الليل الآية الحادية عشر قال جل وعلا فاما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعشري وما يغنى عنه ما له اذا ترد - 01:08:05

لا ينفع لا ينفعه مال قال جل وعلا سيصلى نارا ذات لهب. قال شيخنا هذا تخويف اخر وهي اذا تبت هذا تخويف دنيوي هلاك سيصلى نارا سيصلى بالسجين تخويف اخر وهي قوله سيصلى سجين للاستقبال - 01:08:24

والمراد انه سيستقبل العذاب الاخر وهي قوله سيصلى نارا ونارا نكرة ونكره لتعظيمه فانه نار عظيمة قال ذات لهب قال شيخنا رحمة الله لفظ الذات يدل على المصاحبة - 01:08:48

يدل على المصاحبة فانه لا يفارق الشيء فهذا فيه اشارة الى ان الله لا تفارق نار جهنم سيصلى نارا ذات لهب صاحبة لهب او ذات لهب اي ان اصلها ومادتها الله - 01:09:15

او انها على الدوام ملتهبة. المعانى متقاربة. ومتألزمه قال وامرأته حمالة الحطب وامرأته اذا وقفنا هنا يكون المعنى سيصلى هو يعني ابو لهب سيصلى نارا ذات لهب وامرأته اي وامرأته ستصلى النار - [01:09:38](#)

اذا وامرأته قال شيخنا عطف على الظمير المستتر في سيصلى من هو ابو لهب وامرأته الظمير راجع للظمير المستتر بعد الفعل سيصنع هو نارا ذات لهب قال وامرأته عطف على الظمير - [01:10:03](#)

المغمر في سيصلى وفيه توهين في تعبير امرأته توهين لابي لهب ولم يقل زوجته انما قال وامرأته وهذا فيه دلالة على انها لم تكن امراة وهي ام جميل بنت حرب - [01:10:27](#)

ام جميل بنت حرب وهي اخت ابي سفيان صخر بن حرب وكانت شديدة على النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وكانت من النساء القليلات في مكة الا نذرن انفسهن للصد عن دين الله عز وجل - [01:10:52](#)

قال جل وعلا وامرأته حمالتا الحطب حمالة منصوب على وجه الذنب وامرأته اخص حمالا الحطب اذن حمالة منصوب على وجه الذنب يعني اخص بالذم حمالا الحطب او ان حمالا الحطب حال - [01:11:16](#)

وامرأته حال كون هذا تحمل الحطب لايذاء النبي صلى الله عليه وسلم وحملة مبالغة من الحمل والحطب معروف في اللغة وهو ما يقطع من الشجر شوك كان او بغير شوك - [01:11:41](#)

وقد ذكر المفسرون اقوالا كثيرة في قوله حمالة الحطب الذي يظهر والله اعلم انها كانت تحمل الحطب ذات الشوك وتلقىه امام بيت النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وامام طريقه - [01:12:03](#)

وهو ذاذهب الى المسجد الحرام لكي آآيشق على النبي صلى الله عليه وسلم الخروج والدخول وهذه عداوة ظاهرة منها وعمل خسيس منها في صد الناس عن دين الله تبارك وتعالى - [01:12:24](#)

وفي قوله وفي قوله اخر وامرأته حمالة الحطب اي انها كانت مع عظيم مال زوجها كانت تحمل الحطب لبخلها فكانت تعمل بنفسها في دارها مع عظيم مال زوجها وهذه فيها اشارة الى - [01:12:44](#)

شناعة وفظاعة صفة البخل وحساستها واي داء ادوى من البخل؟ اعاذنا الله واياكم من البخل والشح قال وامرأته حمالا الحطب في جيدها حبل من مسد في جيدها حبل من مسد - [01:13:07](#)

المقصود بالجيد هو الصدر والمعنى ان الحبل محاط بصدرها وعنقها فخصت بهذه العقوبة لانها كانت تحمل الحطب وترتبط الحطب على ظهرها ثم تجعل الحبل على عاتقها حتى يوصل الحطب الى طريق النبي صلى الله عليه وسلم ايذاء - [01:13:27](#)

فعاقبها الله بجنس فعلها فجعل في عنقها زيادة على كونها في النار جعل في عنقها حبلا من مسد قال في جيدها يعني في عنقها حبل من مسد وفي قوله جل وعلا حبل - [01:13:52](#)

من مسد الحبل معروف ومعنى المسد آآالمقصود به هو الليف الحبل الذي يصنع من ليف على ما قاله اكثر المفسرين وهذا الحبل اذا كان من ليف فان خشونته مؤثرة - [01:14:15](#)

على الجسم وكون هذا الحبل يكون في النار في عنقها معناه زيادة في العذاب على ما هي عليها. نسأل الله جل وعلا ان يعيذنا واياكم من ذرياتنا والمسلمين النار وصل اللهم على نبينا محمد - [01:14:34](#)

وعلى الله وصحابه اجمعين. وغدا اعتذر عن الدرس لكن ان شاء الله يوم الاربعاء باذن الله عز وجل نأخذ تفسير سورة الاخلاص وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [01:14:52](#)